

أنتني في سكون الليل أطياف لماضيها
أنتني في سكون الليل أطياف لماضيها
و راحت تنثر الأشواق و الذكرى أفانينا
أما كنا بجوف الليل رهبانا مصلينا
و فرسانا إذا ما قد دعى للموت داعينا
و حين الكرب و البلوى سعى بالخير ساعينا
فمن للأمة الغرقى إذا كنا الغريقينا
و من للغاية الكبرى إذا ضمرت أمانينا
و من للحق يجلوه إذا كلت أيادينا
أسألكم و نفسي... هل أصاب القحط وادينا؟
و هل جفت ينابيع الهدى؟ أم أجذبت فينا ؟
فما المعنى بأن نحيا فلا نحيا بنا الدين ؟
و ما المعنى بأن نجتر مجدا ماضيا حيناً ؟
و حيناً نطلق الآهات ترويحاً و تسكيناً..

أينفعنا انهمار الغيث إن ماتت أراضينا ؟

و ما الجدوى من الأفكار ؟ ما جدوى المربين؟

أكانت حرقه الإيمان تزييفا و تلوينا؟

أكانت رنة القرآن ترتيلا و تلحينا ؟

أكانت تلكم الأفواج أرقاما تسلينا ؟

فعذرا أن عرفت اليوم أقوال الشجيينا..

و إن أسرفت في التبيان عما بات يدمينا..

فإن الكون مشتاق لكم شوق المحبين ..

بنا يعلو منار الحق في الدنيا و يعلينا